لمحمد الرشيد .. رحمك الله يا أبا أحمد

عرفت الرشيد عن قرب أثناء زياراته المتكررة لمدينة جدة بحكم عملي خلال فترته في العلاقات والإعلام التربوي، كان رحمه الله بسيطاً في مظهره ومخبره، كان يخالطنا كأبنائه، يسأل هذا ويوجه ذاك ويمازح الآخر، حتى المشلح لا يلبسه إلا نادراً، كان منضبطاً تماماً، وبعد الفجر يلبس بدلة الرياضة ثم ينطلق للجري، ثم يحضر للقاعات قبل الجميع، كان يشتكي بوضوح من التيار المتطرف الذي شن عليه هجوماً قاسياً وصل للقذف المباشر والتهديد بالقتل بسبب بعض توجهاته في الوزارة ومنها الدمج.

أتى في وقت (شد الحزام) ومع ذلك بنى المدارس الحكومية وكان مهتماً بها، وكان يسمي المباني المستأجرة بالدم الفاسد، أتى ونفض غبار الوزارة المتراكم طوال سنين طويلة جداً، فوض الصلاحيات، أنشأ مكاتب التعليم، أدخل التقنية للتعليم ببرنامج معارف، عزز النشاط فأصبح متوهجاً في عهده بعد أن كاد يموت، اهتم بالإعلام وإيصال صوت الوزارة للمجتمع وكان يردد مقولة سقراط (تحدث يا بني حتى أراك)!

اهتم بتواصل الأسرة مع المجتمع، قَبِلَ الأفكار الحديثة وأخرج التوصيات من الأدراج، كان يطبق مباشرة، إنه تربوي حتى النخاع، كان يفحم من يناقشه، ويفاجئ القائمين على مفاصل الوزارة بعمق خبرته ومعلوماته التي لم يطلعوا عليها بعد، كالأساليب والنظريات التربوية وخلافها.

سعى إلى تطوير عقلية وأذهان من معه، فأرسلهم للاطلاع على تجارب الآخرين من اليابان حتى كندا، كان لا يكل ولا يمل من العمل ولا يكاد يستقر

obeikandi.com

في مكان، وتجده في حركة دائبة على مدن المملكة ومحافظاتها ومدارسها، كان طموحاً للتغير الجذري الكامل في سياسة التعليم، لكن المال لم يسعفه والوقت كذلك، ذلك جزء مما عرفته عن وزير المعارف - التربية والتعليم - التعليم حالياً، محمد بن أحمد الرشيد رحمه الله.

ولو كان الرشيد ملتحياً، ملتحياً فقط، لرأوا فيه مجدد زمانه.

obeikandl.com